مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣ / العدد ٤

موقف صحيفة الاهرام من اكتشاف العمليات السرية لترحيل يهود اثيوبيا(الفلاشا) الى (اسرائيل) عام ١٩٨٥

م.د. ثامر محمد حميد حسين

المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار / وزارة التربية

البريد الإلكتروني Email : thamirmohammed19@gmail.com

الكلمات المفتاحية: صحيفة الاهرام ، السودان ، يهود اثيوبيا ، الفلاشا ، (اسرئيل).

كيفية اقتباس البحث

حسين ، ثامر محمد حميد، موقف صحيفة الاهرام من اكتشاف العمليات السرية لترحيل يهود اثيوبيا(الفلاشا) الى (اسرائيل) عام ١٩٨٥، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٣،المجلد:١٣، العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The position of Al-Ahram newspaper regarding the discovery of the secret operations to deport Ethiopian Jews (the Falashas) to Israel in 1985

M.D. Thamir Mohamed Hamid Hussein
General Directorate of Education in Anbar Governorate / Ministry of Education

Keywords : Al-Ahram newspaper, Sudan, Ethiopian Jews, Falasha, (Israel).

How To Cite This Article
Hussein, Thamir Mohamed Hamid, The position of Al-Ahram newspaper regarding the discovery of the secret operations to deport Ethiopian Jews (the Falashas) to Israel in 1985, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2023,Volume:13,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The research dealt with the position of Al-Ahram newspaper on the secret operations to deport Falasha Ethiopian Jews to Israel, as it touched on the importance of Al-Ahram newspaper at the Egyptian and Arab levels, how it was established and the extent of its influence on Arab public opinion, and presented the origin of the designation of Ethiopian Jews as Falasha, then how the Israeli government agreed to Transferring Jews to Israel, and giving the green light to carry out their transfers, which began in 1977 and continued in the form of operations from time to time until 1985. It was done and what are the ways and means by which the Jews were transferred except for what was revealed, which are six ways through which the Ethiopian Jews (the Falashas) were deported to (Israel).

These operations, which were secret, were revealed in January 1985, and in the face of these operations, Al-Ahram newspaper had a

position on these operations, especially after the unveiling of these secret operations was revealed to the Arab and international public opinion, so Al-Ahram's position was translated through a number of articles that dealt with these operations Confidentiality, and these press articles focused on accusing Ethiopia of agreeing to these operations. It also blamed some Arab leaders in South Yemen and Libya for not preventing these operations through their ideological relations that bind them to Ethiopia. Despite this, it is noted that the newspaper's position is an attempt to push the charge of Sudan's involvement. In operations and justification in the humanitarian and social aspects, and therefore the position of Al-Ahram newspaper coincided with the position of the Egyptian government

المستخلص :

تناول البحث موقف صحيفة الاهرام من العمليات السرية لترحيل يهود اثيوبيا الفلاشا الى (اسرائيل) ، إذ تطرق الى اهمية صحيفة الاهرام على المستوى المصري والعربي ، وكيف تأسست ومدى تأثيرها في الراي العام العربي ، وعرض اصل تسمية يهود اثيوبيا بالفلاشا ، ثم كيف وافقت الحكومة الإسرائيلية على نقل اليهود الى اسرائيل ،واعطاء الضوء الاخضر للقيام بعمليات نقلهم ، والتي بدأت من عام ١٩٧٧ واستمرت على شكل عمليات بين الفينة والاخرى وصولا الى عام ١٩٨٥ ، وقد تناول البحث بشكل مقتضب هذه العمليات ، والتي في حقيقة الامر لا يعرف عددها بشكل محدد فضلا عن كيف تمت وما هي الطرق والوسائل التي نقل اليهود بها سوى ما تم كشفه وهي ستة طرق تم من خلالها ترحيل يهود اثيوبيا (الفلاشا) الى (اسرائيل).

كشفت هذه العمليات التي كانت سرية في كانون الثاني ١٩٨٥ ، وازاء هذه العمليات فقد كان لصحيفة الاهرام موقف من هذه العمليات لاسيما بعد ان اميط اللثام عن هذه العمليات السرية وانكشفت الى الراي العام العربي والعالمي ، فترجم موقف الاهرام من خلال عدد من المقالات التي تناولت هذه العمليات السرية ، وركزت هذه المقالات الصحفية على اكالة التهم لاثيوبيا لموافقتها على هذه العمليات كما وجهة اللوم لبعض القيادات العربية في اليمن الجنوبي وليبيا لعدم منعهم هذه العمليات من خلال علاقاتهم الايدلوجية التي تربطهم باثيوبيا ، وعلى الرغم من ذلك يلاحظ على موقف الصحيفة هو محاولة دفع تهمة اشتراك السودان في العمليات والتبرير بالجوانب الانسانية والاجتماعية ، وبالتالي فقد تطابق موقف صحيفة الاهرام مع موقف الحكومة المصرية .

المقدمـــــــة

تعد صحيفة الأهرام من المؤسسات الصحفية البارزة والمهمة ليس على مستوى مصر فحسب وانما على مستوى الدول العربية والاقليمية ، وذلك لما تملكهُ من قوة وتأثير في الرأي العام

المصري والعربي بفعل جهودها الكبيرة بنقل التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في جميع الدول العربية ، ولاسيما القضايا العربية المصيرية ومنها قضيه ترحيل يهود الفلاشا الى (إسرائيل) ، لذلك نجد إنها مثلت مصدراً مهماً في الدراسات التاريخية والاعلامية على حد سواء، لأنها مصدر لا غنى عنهُ لأي باحث ، فإذا ما أُريد الكتابة عن موضوع معين يلجأ الباحثون للاطلاع على الصحافة المعاصرة للموضوع .

وإدراكاً لأهمية الصحافة وقع اختيار الباحث على موضوع البحث وهو موقف صحيفة الأهرام من ترحيل يهود الفلاشا الى (اسرائيل) ١٩٨٥ ،وكون ذلك شكل مصدراً مهماً وأصيلاً لدراسة هذا الموضوع وعكس وجهة نظر الراي العام المصري والعربي سواء كان الشعبي او الحكومي ، وكيف كان موقفهم من السودان وحكومته ، وبالتالي سعى البحث الى الكشف عن موقف الصحيفة من ذلك الحدث ، فيما اذا كانت محايدة؟ ام منددة ؟ ام مؤيدة؟ ولاسيما أن موقف الصحيفة من عمليات الترحيل لم يدرس أكاديمياً .

حدد موضوع البحث عام ١٩٨٥ وذلك لان صحيفة الاهرام تناولت عمليات الترحيل على اثر انكشافها في هذا العام ، والتي بدأت من عام ١٩٧٧ عندما وافقت (الحكومة الاسرائيلية) على البدء بعمليات الترحيل ليهود اثيوبيا (الفلاشا) ونقلهم الى(اسرائيل) بطريقة سرية و حتى اوائل عام ١٩٨٥ عندما انكشفت هذه العمليات .

انقسم البحث على مقدمة وعدة محاور وخاتمة ، فجاء المحور الاول نبذة عن صحيفة الاهرام والتعريف بها ومكانتها واهميتها ومدى تاثيرها في صنع راي عام او حتى في القرار المصري ونقل الحدث ، وكرس محور اخر للتعريف بيهود اثيوبيا (الفلاشا) لغة واصطلاحا ، كما تناول محور اخر عمليات ترحيل يهود (الفلاشا) الى (اسرائيل) والظروف والملابسات التي تمت بها بشيء مختصر، وتطرق محور اخر لموقف صحيفة الاهرام من تلك العمليات السرية ، وتوصل الباحث الى حقائق مهمة جاءت في ثنايا البحث ، وتم عرضها في الخاتمة ، وثبت بالمصادر التي اعتمدت في انشائه .

نبذة مختصرة عن صحيفة الاهرام

أسست صحيفة الأهرام بمدينة الإسكندرية في مصر يوم ٢٧ كانون الأول ١٨٧٥، حينما جاء الأخوان سليم تقلا[١]، وبشارة تقلا[٢]، من لبنان ليستقرا بمصر فقدم سليم تقلا طلباً الى السلطات المصرية لتأسيس صحيفة الأهرام ووافقت الحكومة على الطلب وبالتالي أسست في ٢٧ أيلول ١٨٧٥[٣] ، وصدر العدد الأول من الصحيفة في ٥ أب ١٨٧٦[٤] .

اختيرت الإسكندرية مقراً للصحيفة ، وكان لوجود ميناء الإسكندرية سببا في اختيارها دون غيرها من المدن ، وذلك ليسهل توزيع الصحيفة ليس في مصر فحسب وانما إلى أرجاء دول العالم كافة ، وأصبحت صحيفة الأهرام منذ صدور العدد الأول لسان حال مصر والعرب ، فتناولت تاريخهما وأوضاعهما السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية[٥]

كانت الصحيفة في بدايتها أسبوعية وبعد خمسة اعوام وتحديدا في ٣ كانون الثاني ١٨٨١ تحولت الى يومية واقتصرت على أربعة صفحات[٦] .

أُصيب سليم تقلا بمرض في القلب، فأشار عليه الأطباء الذهاب إلى دمشق لغرض العلاج فتوفي هناك عام ١٨٩٢، وبعد وفاته تسلم رئاسة تحريرها اخاهُ بشارة تقلا الذي عمل على تطوير إدارة الصحيفة ، ونقل مقر الصحيفة الى القاهرة في ١ تشرين الأول ١٨٩٩، وبقي رئيس تحريرها حتى وفاته في ١٥ حزيران ١٩٠١[٧] .

استلمت إدارة الصحيفة زوجته بتسي ناعوم كبابة[٨] بعد وفاة بشارة ، وسلمت بدورها الإدارة الى ابنها جبرائيل تقلا[٩]، تحت أشرافها بعد أن اكمل دراستهُ في أوربا وعودته عام ١٩١٢ الى مصر[١٠] .

تعرضت الصحيفة لمصاعب مالية جسيمة عام ١٩٤٣ بسبب الخط شبه المستقل الذي كانت تتبعهُ، وهو الأمر الذي دفع الحكومه المصرية للإهتمام بغيرها من الصحف المنافسه مثل صحيفتي المصري وأخبار اليوم، وبمرور الوقت، وصلت الصحيفة إلى أدنى مستوى لها من حيث التوزيع، إذ انحسرت الاعلانات ولم تعد الصحيفة تنشر سوى أخبار الوفيات، ومع تراجع الصحيفة وتزايد خسائرها المالية بحثت عائلة تقلا عن رئيس تحرير شاب يُعيد إلى الأهرام مجدها[١١]، فوجدت ضالتها في الصحفي محمد حسنين هيكل[١٢]، الذي تولى رئاسة تحرير صحيفة الأهرام من ١٠ نيسان ١٩٥٧ الى ٣ شباط ١٩٧٤ لينهض بها من جديد، وكانت أبرز وانشط الحقب التي مرت بها الصحيفة[١٣]، وتولى رئاسة تحرير الصحيفة بعد هيكل عدد من الكتاب كان أبرزهم ابرهيم نافع[١٤]، الذي استمر عملهُ في الصحيفة من عام ١٩٧٩، ولغاية عام ٢٠٠٥[١٥] .

تعريف الفلاشا لغة واصطلاحا

الفلاشا لغة: مأخوذة من الجذر فلاشا في اللغة الجعزية ومعناه يهاجر" أو "يهيم على وجهه ومنه اشتقت كلمة فلاشاه وتعني بلغة الحبشة الأميرية المنفيون وتعني أيضا غريبوا الأطوار[١٦] ، أما مادة " فلش" في العبرية فتعني" غزا ، زحف ، اجتاح ، اقتحم ، نفذ ، وهناك من رد التسمية إلى كلمة فلس العربية المعروفة ونسب إليها تسمية الفلاشا باعتبار أن اليهود عرفوا باشتغالهم

بالصرافة والفلوس فأطلق عليهم في الحبشة الفلاسون أو الفلاسا أي المشتغلون بالفلوس والصرافة ثم حصل الإبدال المعهود في اللغات السامية بين السين والشين ليصبح الاسم الفلاشا[١٧].

أما اصطلاحاً: فهم مجموعة من الأحباش يدينون باليهودية ويسكنون بلاد أو إقليم سمين شمال غرب الحبشة في المنطقة المحصورة بين نهر لازى في الشمال والشرق وبحيرة تانا والنيل الأزرق في الجنوب والحدود السودانية في الغرب ، ويتكلمون لهجة كوشية هي الأجار ، ويعرفهم الأحباش أيضا باسم أيهود، أما هم فيطلقون على أنفسهم اسم بيت إسرائيل ، ومنه أخذت التسمية الإنكليزية Beta Israel ، أما عن جذورهم ومن أين جاؤوا إلى الحبشة ومتى ولماذا ؟ فهذا موضع اختلف فيه المؤرخون ونتج عن اختلافهم عدة آراء[١٨] .

عمليات ترحيل يهود الفلاشا الى (اسرائيل)

سعت (اسرائيل) في الربع الاخير من القرن العشرين الى ترحيل يهود الفلاشا الى (اسرائيل) ، وبموجب ذلك ناقشت (الحكومة الاسرائيلية) برئاسة مناحيم بيغن(manahim bighin)[١٩] في اوائل عام ١٩٧٧ تقريرا حول خطة لتهجير يهود الفلاشا تقدمت بها الوكالة اليهودية العالمية اذ تم تشكيل لجنة مصغرة سافرت الى اثيوبيا من أجل وضع هذه الخطة والاتصال بقيادات الفلاشا وتهيئتهم للهجرة[٢٠]، وبناء على ذلك تقدم مناحيم بيغن بطلب الى الرئيس الاثيوبي مغنستو هيلا مريام ، يروم فيه لاعتبارات إنسانية السماح بهجرة اليهود الاثيوبيين الفلاشا بحجة الواقع الصعب الذي يعيشه هؤلاء وما يقاسونه من اضطهاد على ايدي المسلمين والثوار الارتيريين هناك مما دفع هؤلاء الى ترك منازلهم والفرار الى السودان ، محاولا اقناع الحكومة الاثيوبية بنقل الفلاشا الى (اسرائيل) مقابل تقديم مساعدات عسكرية لإثيوبيا، ومع ان الرئيس الاثيوبي مغنستو هيلا مريام لم يرد على الطلب، الا انه تولد نوع من الاتفاق الصامت الذي قام بموجبه مغنستو بالسماح لعدد من اليهود بالهجرة الى فلسطين مقابل تقديم إسرائيل المساعدات العسكرية لأثيوبيا[٢١] ، إذ كان مناحيم بيغن من أشد الزعماء الإسرائيليين تحمساً لفكرة إعادة توطين الفلاشا في (إسرائيل) ضمن أعمال وزارته، وضمن اقتراح مناحيم بيغن قيام (اسرائيل) بتزويد اثيوبيا بقطع غيار وصواريخ وقنابل عنقودية ومحطة رادار يشرف عليها خبراء عسكريون في (الحكومة الاسرائيلية) مقابل السماح ليهود اثيوبيا بالهجرة الى فلسطين المحتلة[٢٢] ، فقبل الرئيس الاثيوبي مغنستو هيلا مريام المقايضة بشرط ان يظل الاتفاق سريا[٢٣] ، ازاء ذلك استمرت الاتصالات بين كل من (اسرائيل) والحكومة الاثيوبية من اجل ترحيل اليهود الفلاشا حين قال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق شامير (Yitzhak Shamir)[٢٤] قامت حكومتي باتصالات مباشرة مع الحكومة الاثيوبية من اجل ترحيل الفلاشا ، الا ان الرئيس الاثيوبي

مغنستو هيلا مريام نفي ذلك خشية ازعاج جيرانه العرب ولاسيما ان مقر منظمة الوحدة الأفريقية في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا وفعلا حصلت لقاءات بين وزير خارجية اثيوبيا والحكومة الاسرائيلية اثناء مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة[٢٥] .

من جانب آخر أكدت صحيفة معاريف الاسرائيلية ان الرئيس الاثيوبي مغنستو هيلامريام اجرى مفاوضات مع (اسرائيل) جوهرها يتلخص في ان تسمح الحكومة الاثيوبية بهجرة اليهود الاثيوبيين مقابل الحصول على مساعدات عسكرية من الحكومة الاسرائيلية، وطبقا لهذا الاتفاق سمحت الحكومة الاثيوبية لوفد اسرائيلي بزيارة الى منطقة قندار للوقوف على أحوال الفلاشا بواسطة من كبار يهود الولايات المتحدة الامريكية وبعض اللوبي الاسرائيلي، وأدت المخابرات الإسرائيلية دورا بارزا في تهجير الفلاشا وانشاء الجسر الجوي، إذ سلمت الحكومة الاثيوبية عشرات الآلاف من البنادق الهجومية ومن راجمات الصواريخ والقاذفات بمقدار (١٥٠ مليون دولار وصلت الى اديس ابابا على مراحل وعبر وساطات اوربية مقابل ترخيص النظام الاثيوبي لعملية تهجير الفلاشا من مطارات سرية بأثيوبيا او عن طريق البر باتجاه الحدود السودانية[٢٦] ، كما قدمت لها ما قيمته (٢٠ مليون دولار كمساعدات اولية ، فضلا عن ذلك قام خبراء (إسرائيليين) بإدارة محطة رادار وبالمقابل وافقت الحكومة الاثيوبية على السماح ليهود الفلاشا بمغادرة البلاد بصورة تدريجية وضمن نطاق كامل من السرية[٢٧] .

واستنادا الى هذا الاتفاق المعقود بين (اسرائيل) والحكومة الاثيوبية تم تهجير (١٢٢) شخصاً من اليهود الأثيوبيين الفلاشا من اديس ابابا الى تل ابيب مباشرة في منتصف عام ١٩٧٧ عبر طائرات (إسرائيلية) كانت تنقل الأسلحة إلى أديس أبابا، وتعود محملة بيهود الفلاشا بأعداد محدودة[٢٨] ، فضلا عن ذلك ان قسما من يهود الفلاشا خرجوا من منطقة غوندار الاثيوبية الى منطقة ام راكوب في جنوب السودان اذ وصلت هذه الاعداد الى المنطقة وأقيمت لهم مخيمات تحت اشراف الامم المتحدة[٢٩]، وكانت رحلة وصولهم إلى السودان مليئة بالمخاطر بسبب طول المسافات التي قطعوها ، يضاف الى ذلك معاناتهم من سوء التغذية والضعف العام ووفاة كثيرين منهم بسبب المجاعة[٣٠]، لكن حادثا مفاجئا ادى الى الغاء هذا الاتفاق بين الطرفين ، ففي حديث كان يدلي به وزير الخارجية الاسرائيلي (موشي دايان Moshe Dayan) السادس من شباط عام ١٩٧٨ في التلفزيون السويسري في زوريج حول صندوق التبرعات ذكر بان هنالك اتفاقاً بين اثيوبيا و(اسرائيل) قضى بتزويد النظام الاثيوبي الماركسي بالأسلحة مقابل السماح ليهود الفلاشا بالهجرة الى اسرائيل[٣١] ، فما كان من الرئيس الاثيوبي مغنستو هيلا مريام الذي استشاط غضبا للكشف عن العلاقة السرية بين (اسرائيل) واثيوبيا ، إذ ابلغ حكومة بيغن بإلغاء الاتفاق المعقود

بينهما لنقل الفلاشا[٣٢]، لذلك وخلال المفاوضات التي تمت بين بيغن والرئيس المصري انور السادات عام ١٩٧٩ في اطار "كامب دايفيد " طلب رئيس (الحكومة الإسرائيلية) مناحيم بيغن من الحكومة المصرية التوسط لهم عند الرئيس السوداني جعفر النميري من أجل تسهيل مهمة تهجير اليهود الفلاشا الموجودين في السودان والسماح ليهود الفلاشا بالهجرة من اثيوبيا الى إسرائيل عبر السودان، وقد استجاب انور السادات لهذا الطلب، وحصل على موافقة الرئيس جعفر النميري المبدئية، شريطة أن يجري ذلك بسرية تامة[٣٣]، وفي اثر ذلك زار وفد اسرائيلي الخرطوم واجتمع بالرئيس جعفر النميري الامر الذي ادى الى عقد اجتماع رسمي وسري بين نائب رئيس الحكومة الإسرائيلي يغائيل يادين(Yigael Yadin)[٣٤] والرئيس السوداني جعفر النميري وفعلا عقد هذا الاجتماع بين النميري ويادين في نيويورك ،وجرى في جو ودي وتم فيه وضع الأسس للتعاون بين (إسرائيل) والسودان[٣٥] .

بعد أن تمت الاتصالات السرية بين الولايات المتحدة الأميركية و(إسرائيل) واثيوبيا، تم الاتفاق على ضرورة نقل عشرة آلاف يهودي من الفلاشا إلى (إسرائيل) ، وبعد أن ثبت للوكالة اليهودية ، والحكومة الإسرائيلية بأن عملية النقل تتم بصورة بطيئة، قررت أطراف عملية الترحيل أن يتم مفاتحة السودان ، وحرصت (اسرائيل) على أن يكون دور الرئيس السوداني جعفر نميري في عملية نقل الفلاشا دوراً خفياً ، وفي طي الكتمان ،نتيجة خطورة ذلك على السودان وعلاقتها بالدول العربية ، وخشية من السخط الشعبي، لاسيما أن تقارير مفوضية شؤون اللاجئين اشارت إلى توافد أفراد الفلاشا نحو السودان مستمراً وبشكل منتظم[٣٦] .

وصل الخرطوم في كانون الثاني ١٩٨٠ رئيس جهاز الموساد واجتمع مع عمر محمد الطيب رئيس المخابرات السودانية ومسؤولين آخرين اذ اجرى اتصالات لضمان سكوت جعفر النميري وتم الاتفاق على مرور الفلاشا من أراضي السودان إلى كينيا ، ومن ثم إلى إسرائيل ودفع جهاز الاستخبارات السوداني الى غض الطرف عن العملية[٣٧] ، على اثر هذا التنسيق بدأت عشرات الملايين من الدولارات تتوارد من جنيف على العاصمة السودانية فضلا عن الاجهزة العسكرية الواردة من اسرائيل والمساعدات الاقتصادية الامريكية[٣٨] .

توسعت عمليات ترحيل الفلاشا الجماعية المنظمة من السودان بعلم الرئيس السوداني جعفر النميري عبر طرق عدة كان اهمها طريق الشبكة الاجنبية بقرية عروس على ساحل البحر الأحمر[٣٩] .

لم تعرف على وجه التحديد عدد العمليات التي قامت بها (اسرائيل) او اي جهة اخرى لتنفيذ ترحيل الفلاشا الى (إسرائيل) ، وكل ما كشف عنها هي ست عمليات والتي تمت من خلال

السودان ومن المحتمل ان يكون قد سبقتها او تزامنت معها عمليات اخرى من مناطق اخرى ، وتمثلت العمليات الست بالطرق التالية:(٤٠)

١-عن طريق الشبكة الاجنبية بقرية عروس .

٢-عن طريق الوثائق الرسمية عن طريق مطار الخرطوم ، إذ تمت تحت شعار اعادة التوطين .

٣-عن طريق الخرطوم جوبا – جوبا – نيروبي – (اسرائيل) .

٤-عن طريق عملية المحرقات بالقرب من الشوك .

٥-عن طريق عملية موسى من مطار الخرطوم .

٦-عن طريق عملية سبأ عبر مطار العزازة بالقرب من القضارف .

موقف صحيفة الاهرام من عمليات الترحيل

كُشفت في كانون الثاني ١٩٨٥ بصورة او باخرى العمليات الصهيونية التي حدثت بكثير من السرية لتهجير يهود الفلاشا الاثيوبيون الى (اسرائيل) ولان مصر كانت طرفا او شريكا في عمليات ترحيل الفلاشا فقد تركز فعلها في محاولة ابعاد تهم الاشتراك في العملية عن السودان وقد تكفلت الصحافة المصرية ولاسيما صحيفة الاهرام بهذا الدور(٤١) .

تناولت صحيفة الاهرام في عددها الصادر في ٦ كانون الثاني ١٩٨٥ وهذا اول مقال لها سلط الضوء على هذه العمليات بعدما انكشفت ، فذكرت وتحت عنوان ((السودان ينفى نقل اليهود الأثيوبيين الى (اسرائيل) عبر أراضيه ، نفت الحكومة السودانية في ٥ كانون الثاني الأنباء التي ذكرت أن السودان ساهم في نقل اعدادا كبيرة من اليهود الأثيوبيين المعروفين باسم الفلاشا الى (اسرائيل) واتهمت الحكومة السودانية السلطات الأثيوبية بترويج هذه الشائعات في اطار عمليات المساومة للحصول على أسلحة وأموال من اسرائيل وذكر بيان أصدرته وزارة الخارجية السودانية أن أعدادا كبيرة من الاثيوبيين قد وفدوا الى السودان وتوقفوا فيها لوقت قصير ثم غادروها متجهين الى أوروبا وعدد من الدول العربية دون أن تعاملهم السلطات السودانية معاملة خاصة أو بدون تمييز عنصري أو ديني ، واتهمت الخارجية السودانية حكومة أديس أبابا بأنها تعمد الى استغلال هذه المسألة للحصول على أسلحة وأموال من (اسرائيل) من خلال شركة أميرال (الاسرائيلية) التي تعمل في أثيوبيا وقالت ان هذه الأسلحة يزود بها المتمردون في جنوب السودان وكان مصدر مسئول في شركة الطيران البلجيكية والتي تولت نقل اليهود الأثيوبيين الى (اسرائيل) من السودان عن طريق بروكسل قد أعلن أن هذه العملية بدأت في شهر كانون الاول ١٩٨٤ دون أن يذكر إن كانت شركته قد نقلتهم من السودان مباشرة أم من أوروبا بعد وصولهم اليها ، أم نقلتهم مباشرة من اثيوبيا نفسها الى اسرائيل وقد اعلن مسئول في الوكالة اليهودية (بإسرائيل) أن بقية يهود

أثيوبيا سيصلون الى (اسرائيل) في غضون بضعة أسابيع وقدر هذا المسئول العدد المتبقي ما بين ١٠ – ١٨ آلف شخص من يهود أثيوبيا وكان كيفاليفينسكي القائم بأعمال رئيس الوكالة اليهودية قد أعلن من اسرائيل انه تم نقل ١٠ ألاف من يهود الفلاشا الى (اسرائيل) ، وفي واشنطن اعترف المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية بمساعدات حكومية لعملية نقل اليهود الأثيوبيين الى (اسرائيل) وقال ان الولايات المتحدة تقدم بالتعاون مع عدد من المنظمات الدولية مساعدات لضحايا المجاعة في أثيوبيا وخصوصا اللاجئين ومن بينهم يهود الفلاشا[٤٢] ، ويبدوا ان صحيفة الاهرام اخذت موقف المدافع عن الحكومة السودانية منذ الوهلة الاولى وهذا واضح من خلال تبنيها لوجه النظر السودانية وكيل الاتهامات لأثيوبيا فضلا عن التبريرات التي سردتها.

ونقلت صحيفة الاهرام عن النيويورك تايمز في مقال اخر، وذكرت قيام الحكومة الإسرائيلية بترحيل اكثر من ١٠ الاف يهودى الى (اسرائيل) انقاذا لهم من شبح المجاعة التي ضربت اثيوبيا ، وذلك عن طريق رحلات جوية سرية تمت على مدى الاعوام القليلة الماضية واعترف مسئول اسرائيلي بذلك وهي المرة الأولى التي تعلن (الحكومة الإسرائيلية) من قيامها بمثل هذا العمل ، ولكن (المسئولين الإسرائيليين) امتنعوا عن كشف المزيد من التفاصيل ، وذكر موشي جيلبوا مدير مكتب شئون اليهود في العالم (بوزارة الخارجية الاسرائيلية) قال ان استيعاب دولة (اسرائيل) لهذا العدد الكبير من اليهود السود يدحض الاعلى القائل بان الصهيونية تساوى العنصرية .. !! ولكن منذ أعوام وعندما كانت (اسرائيل) تلوى حوالى ٢٠٠ اثيوبي فقط كان يطلق عليهم عادة لفظ الغرباء ، ويقول المسئولون في (الحكومة الاسرائيلية) ان عملية الانقاذ بدات في عام ١٩٧٧ في ظل حكومة مناحم بيجين الذي اهتم بدرجة كبيرة باليهود في اثيوبيا ، وطبقا (للقوانين الاسرائيلية) فان اي يهودي يدخل (اسرائيل) يتمكن من للحصول في الحال على (الجنسية الإسرائيلية)[٤٣] ،وهنا نجد ان الصحيفة قد تبنت مواقف الصحف العالمية ونقلت عنها ذلك ان محتوى هذه المقالات يتطابق مع رويتها وموقفها في دفع التهم عن السودان ومحاولة تبرير هذه العمليات انسانيا .

كذلك نقلت صحيفة الاهرام عن صحيفة الجارديان في عدد اخر صعوبة اندماج يهود اثيوبيا في (المجتمع الاسرائيلي) ، ومازالت علية التهجير الضخمة التي قامت بها (اسرائيل) لنقل يهود اثيوبيا اليها تثير الكثير من التعليقات وقد ذكرت (الصحف الإسرائيلية) أن هذه العملية تثير مشاعر متناقضة بين ابناء (اسرائيل) إذ يعاني معظمهم امراض مزمنة مثل الملاريا والسل والامراض الجلدية ، وذكر المسئولون في الوكالة اليهودية أن الأمر يحتاج إلى جهد كبير حتى يتم ادماج المهاجرين الجدد في (المجتمع الاسرائيلي) ، وذكروا لن يهود الفلاشة ليسوا مثل يهود

اوروبا وانهم يحتاجون الى وقت طويل للاندماج في مجتمعهم الجديد وتحدثوا عن خطه لتوطينهم في المستوطنات[٤٤] ، وهنا نجد ان الاهرام تركت كل الاهداف السياسية والاستيطانية للعملية وراحت تخوض بمشاكل الفلاشا الاجتماعية في (اسرائيل) .

تناولت صحيفة الاهرام عمليات نقل الفلاشا الى (اسرائيل) بمقال كبير وتفصيلي تسرد فيه كيف انهار ستار السرية عن العمليات والتي بدأت منذ عام ١٩٧٧ مرورا بالاعوام اللاحقة وصولا الى عملية موسى اواخر عام ١٩٨٤ وبداية عام ١٩٨٥ واتهمت اثيوبيا باشتراكها بالعمليات لقاء منافع ، وساقت اسباب لقيام (اسرائيل) بهذه العمليات منها اعادة تعبئة المجتمعات اليهودية في الخارج ، وتسليط الضوء على المشاكل الاقتصادية (لاسرائيل) لاسيما وقد بلغت تكاليف نقل الفرد الواحد من الفلاشا ٢٥ الف دولار والعملية بمجملها ٢٠٠ مليون دولار ، فضلا عن حاجة (اسرائيل) الى الجنود والايدي العاملة[٤٥] .

ومن خلال ما تقدم يلاحظ على هذا المقال ان الصحيفة ذكرت عمليات النقل وتفاصيل انسانية عن الفلاشا ومعاناتهم فضلا عن اسباب (اسرائيل) في استقدامهم وكيف على الدول العربية مواجهة هذا التوطين ، لكنها لم تذكر دور السودان في هذه العمليات حتى اشارة وهذا مما لا شك فيه لاتخاذها سياسة الدفع عن اشتراك السودان في هذه العمليات ومحاولة منها لابعاد التهم عنه وهذا بالتالي يصب في مصلحة مصر التي كانت تتوافق مع هذه السياسة في تلك المرحلة .

وكتبت صحيفة الاهرام مقال تفصيلي في عددها الصادر في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٥ جاء بعنوان الخدعة والتواطؤ في نقل اليهود الاثيوبيين ، إذ اوضحت أيا كانت الاطراف التي تدخلت او تواطئت في عملية نقل اليهود سواء كانت من اثيوبيا او من (اسرائيل) وسواء كانت الاتهامات المتبادلة بين اديس ابابا والسودان كانت صادقة او غير صادقة ، فان الضجة التي اثارتها وسائل (الاعلام الاسرائيلية) مقصودة ومفتعلة وادت غرضها ، وسردت اسباب اماطة اللثام عن هذه العملية ، والدعم المالي الامريكي لها وطرحت تساؤلات واجابت عنها بهذا الخصوص[٤٦] .

يبدو ان الصحيفة في المقال اعلاه وبعد تاكد مشاركة السودان في العمليات ، ذكرت بل واعترفت ولاول مرة بضلوع السودان بعمليات الترحيل حتى وان جاء ذلك بسياق التشكيك واستعرضت فيه تواطؤ اثيوبيا (واسرائيل) والدعم الامريكي ، وهذا مما لا شك فيه يعود الى سياسة صحيفة الاهرام في الدفاع عن السودان الذي هو بالضرورة دفاع عن مصر .

استرسلت الصحيفة في سردها الذي وجدت فيه الفرصة لأكالة التهم والشتائم على عادتها للرئيس الليبي فذكرت صحيفة الاهرام ((أليست البداية في تنفيذ هذه العملية كانت من اثيوبيا

باعتبارها موطن اليهود الاحباش ؟ الا يوجد تحالف ستراتيجي بين الرئيس الاثيوبي منغستو هيلا مريام وبين الرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر محمد وبين الرئيس الليبي معمر القذافي ؟ أليست مصالحهم مشتركة وتربطهم ايدلوجية واحدة في المنطقة ؟ اما كان الطريق الصحيح ان يوجه القذافي احتجاجا الى حليفه منغستو بدلا من التستر وراء دعوته لعقد مجلس الجامعة العربية[٤٧] .

ومن خلال ما عرضت الصحيفة من شكوك وتساؤلات لخلط الملفات ، والقاء المسؤولية على اثيوبيا وعلى رئيسي اليمن الجنوبي وليبيا ، في محاولة منها لابعاد السودان عن الاشتراك في عمليات نقل يهود الفلاشا وتحميل المسؤولية لأطراف عربية اخرى .

وكتبت الصحيفة بعد يومين وفي الاطار ذاته تبريرا (لاسرائيل) لقيامها بهذه العملية الانسانية وتبرئة السودان بمقال عنوانه ما وراء تهجير اليهود الاثيوبيين ، فذكرت ، ... في وقت كانت (إسرائيل) تفكر فيه في الانسحاب من جنوب لبنان وتبحث عن الوسائل الممكنة لتوطين بعض المناطق التي يحتمل ان تتجدد فيها التوترات على (الحدود الاسرائيلية) اللبنانية في منطقة الجليل الاعلى او في الاراضي المحتلة ، استانفت (اسرائيل) محاولاتها حين اخذت جموع اللاجئين الاثيوبيين من مختلف الطوائف مسلمين ومسيحيين ويهود تتدفق هربا من القحط والجوع صوب حدود السودان وفي اطار عمليات انقاذ عديدة قامت بها جهات وهيئات دولية وجماعات خربة مختلفة لتخفيف وطأة الجوع ومساعدة الوف اللاجئين الذين تجمعوا في معسكرات على الحدود الاثيوبية السودانية ، وتمت عمليات نقل هؤلاء اللاجئين الى مناطق مختلفة ، وكانت (العمليات الاسرائيلية) او ما اطلق عليه عملية موسى بمساعدة شركة الطيران البلجيكية واحدة من هذه العمليات التي تمت تحت غطاء المساعدات الانسانية ... وتواصل الصحيفة قولها ... كما ان كل الشواهد تقطع بان السودان لم يكن له مصلحة الا في التخلص من جموع اللاجئين الذين تدفقوا على اراضيه بصرف النظر عن جنسيتهم او ديانتهم ...ولا ضير ان يسعى السودان للتخلص من هولاء اللاجئين بعد ان عانى هو من اثار المجاعة واخطار الجفاف دون ان تتقدم اي دولة عربية او اسلامية لتقديم العون والمساعدة[٤٨] ، يبدو ان هذا المقال جاء اكثر وضوحا بعدما انكشف دور السودان وجعفر النميري الصريح في العمليات فحاولت الاهرام ان في محاولة لخلط المفلات فاشارت الى (الصراع الاسرائيلي) اللبناني في محاولة لربطة تبرير عمليات نقل الفلاشا ولاسيما عملية موسى كما قامت بتبريرها انسانيا بسبب القحط والجوع وفي اثيوبيا والسودان وكل ذلك في محاولة منها لابعاد اشتراك السودان بالعمليات وصولا الى التبرير له في مسعاه للتخلص من اللاجئين يهود الفلاشا معرضة بالدول العربية والاسلامية في ان اي منها لم يقدم المساعدات الى السودان .

عنونة صحيفة الاهرام (الفلاشا عضو غريب جديد في المجتمع الاسرائيلي) مقالا بعددها الصادر في ١٩ كانون الثاني ١٩٨٥ وتناولت فيه المشاكل الاجتماعية التي واجهها يهود الفلاشا في (اسرائيل) فذكرت ، يردد (الاسرائيليون) قولا مأثورا معناه ان (اسرائيل) بلد يحب الهجرة ولكنه يكره المهاجرين ، وقد اثار وصول هؤلاء الفلاشا نوعا من التعصب الديني ، لكنه في العموم لقى ترحيبا عفويا وتطوعيا من العديد من (الافراد والاسر الاسرائيلية)[٤٩] .

وهنا نجد ان الصحيفة جنحت للخوض في تفاصيل ادماج الفلاشا في (المجتمع الإسرائيلي) ومعاناتهم الانسانية والاجتماعية مسلطة الضوء على هذه القضايا ، دون الخوض في تفاصيل عمليات نقلهم السرية ، والتي صدمت العالم آنذاك .

ومن خلال ما تقدم نجد ان صحيفة الاهرام منذ ان كشفت العمليات السرية لنقل يهود اثيوبيا الفلاشا الى (اسرائيل) في اوائل كانون الثاني ١٩٨٥ من جهة ، ومن جهة اخرى لان مصر كانت طرفا او مشتركة بصورة او باخرى في هذه العمليات فقد حاولت الدفاع عن السودان من خلال نفي اشتراك السودان في هذه العمليات وهذا ما اكده اول مقال لها تناول هذه العمليات ، الا انه وبعد انكشاف اشتراك السودان ودوره بهذه العمليات حاولت الاهرام التقليل منه وذلك بالتشكيك في ذلك تارة ، واخرى عدم ذكر هذا الدور ومناقشته من حيث الدوافع والاسباب والنتائج ، وهذا عكس بطبيعة الحال موقف مصر من هذه العمليات والتي كانت على علاقة جيدة مع الولايات المتحدة واسرائيل في ضوء اتفاقية كامب ديفيد ، فجاء موقف الصحيفة مطابقا لموقف الحكومة المصرية .

الخاتمـــة

من خلال دراسة موقف صحيفة الاهرام المصرية من العمليات السرية لترحيل يهود اثيوبيا(الفلاشا) الى (اسرائيل) توصلنا الى جملة من الاستنتاجات المهمة ابرزها :

اولا: مثلت صحيفة الاهرام وهي صحيفة شبة رسمية موقف الحكومة المصرية .

ثانيا: لم تعرض الصحيفة بل ولم تتطرق اطلاقا الى دور السودان في العمليات السرية ولم تناقش تصريحات المسؤولين السودانيين فضلا عن الاثيوبيين والامريكيين ودورهم في العمليات .

ثالثا: اكتفت الصحيفة بالدفاع عن السودان من خلال التطرق الى الجوانب الانسانية والاجتماعية التي عانى منها يهود الفلاشا .

رابعا: تطرقت الصحيفة الى الاعباء المادية والمعنوية التي شكلها المهاجرين على السودان في ظل القحط والجوع الذي اجتاح المنطقة وعدم تقديم المساعدة له وبالتالي بررت له التخلص من هؤلاء المهاجرين باي طريقة تكون فيها مصلحته .

خامسا : لم تتطرق الصحيفة الى الابعاد السياسية والاستيطانية والعسكرية لهذه العمليات .

سادسا: ان سلوك صحيفة الاهرام هذا الموقف عكست بالضرورة موقفها في الدفاع عن مصر وعلاقتها بهذه العمليات وحتى لا تكون في موضع اتهام من جديد لاسيما وانها كانت تعاني من اتهام العرب لها بالتخلي عن القضية الفلسطينية في ضوء اعقدها معاهدة كامب ديفيد .

الهوامـــش

---

(١) سليم تقلا(١٨٤٩-١٨٩٢): صحفي لبناني، ولد في قرية كفر شيما بلبنان، ودرس فيها المرحلة الابتدائية ، ثم درس بمدرسة عبية عام١٨٦٠، وببيروت التحق بالمدرسه الوطنية التي أنشأها بطرس البستاني، وعندَ تخرجه عين أستاذاً في المدرسة البطريكية، وفيها درس العلوم والفنون العربية، وأصبح مدير شؤونها ووكيل اعمالها ، ألف كتاب في النحو والصرف، غادر لبنان قاصداً مصر، أسس صحيفة الأهرام عام ١٨٧٥. للمزيد ينظر: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١١٣- ١١٥ .

(٢) بشارة تقلا (١٨٥٢-١٩٠١): ولد في كفر شيما بلبنان، درس الابتدائية فيها، ثم التحقَ بالمدرسه الوطنية ، سافر الى بيروت وأكمل دراسته في المدرسة البطريكية ، واتقن اللغة العربية والفرنسية وعمل مدرساً فيها، استقر مع اخيه سليم تقلا في مصر، وأسسَ معهُ صحيفة الأهرام . للمزيد ينظر: جبريل بشارة تقلا، اقوال الصحف مراثي الشعراء، مطبعة الأهرام، القاهرة ، ١٩٠٢، ص٣٠ – ٣٣ .

(٣) لواء الحسيني الديب، هيكل والاخلاقيات الصحفية، دار ممفيس، د. م، ١٩٨٠، ص٢٤ .

(٤) صحيفة الأهرام (القاهرة) ، العدد ١، في ٥ أب ١٨٧٦ . للمزيد ينظر: الكلمة الافتتاحية لصحيفة الأهرام بمناسبة صدور عددها الأول، ملحق رقم (١)

(٥) يونان لبيب رزق، الأهرام ديوان الحياة المعاصرة، مركز تاريخ الأهرام، القاهرة، ١٩٩٣، ص٢٦ .

(٦) ليث بدر يوسف محمد الراوي، المقال الصحفي في الصحافة العربية دراسة البناء الفني للمقال في صحف الأهرام المصرية، النهار اللبنانية، الخليج الاماراتية للمدة من الاول من كانون الثاني ٢٠٠٣ ولغاية٣٠ من حزيران ٢٠٠٣، أطروحة دكتوراة غير منشوره ، كلية الاعلام، جامعة بغداد، العراق ، ٢٠٠٥، ص ٩٨ .

(٧) المصدر نفسهُ .

(٨) بتسي ناعوم كبابة(١٨٦٩-١٩٢٤): ولدت في بيروت من أسرة حلبية، ورحلت مع أهلها الى لندن فتعلمت اللغة العربية والفرنسية والانكليزية، تزوجت من بشارة تقلا بمرسيليا عام ١٨٨٩، وبعد وفاته اشرفت على صحيفة الاهرام ووجهت سياستها، وفي أيامها اشتد الصراع ما بين سياستي صحيفة الأهرام ، وصحيفة المقطم، وتخلت عن العمل في الصحيفة الى ابنها جبرائيل عام ١٩١٢، توفيت في فينا ودفنت في القاهرة . للمزيد ينظر: كامل سلمان جاسم، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى عام ٢٠٠٢، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٣، ج١، ص٤٥١ .

(٩) جبرائيل تقلا(١٨٩٠-١٩٤٣): ولد في مصر، وتعلم في المدرسة اليسوعية في القاهرة، مات والده بشارة تقلا أحد مؤسسي صحيفة الأهرام وكان جبرائيل صغير السن، فتولت امهُ بتسي ناعومه الاشراف على إدارتها الى أن

شب جبرائيل واضطلع بأعباء الصحيفة عام ١٩١٢، لكنهُ لم يكن من الكتاب فصرف جهده الى توسيع الصحيفة واتقان طباعتها فتقدمت في ايامه تقدماً بارزاً، وأصبحت الصحيفة العربية الأولى، انتخب نقيباً للصحافة المصرية عام ١٩١٩، توفي بالقاهرة . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ج٢، ص٢٥ .

(١٠) احمد السيد النجار، الأهرام وطن في جريدة، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ٢٠١٥، ص١٧ .

(١١) احمد حمروش، قصة الصحافة في مصر، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٨٩، ص٤١ .

(١٢) محمد حسنين هيكل(١٩٢٣-٢٠١٦): كاتب وصحفي مصري، ولد في القاهرة ، درس في مصر وحصل على شهادة الدبلوم في التجارة، التحق بعدها بالجامعة الأمريكية قسم الصحافة، عمل مراسلاً صحفياً في الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨، ونظراً لكفاءته في العمل أصبح الرجل المقرب الى جمال عبد الناصر ومستشاراً له، تولى رئاسة تحرير صحيفة الأهرام عام(١٩٥٧-١٩٧٤) . للمزيد ينظر: جمال الشلبي، محمد حسنين هيكل استمرارية ام تحول، ترجمة: الحويك عطية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص٢٣-٣٤ .

(١٣) صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد ٣١٨٣١ في ٣ شباط ١٩٧٤ ؛ رياض الصيداوي، هيكل أو الملف السري للذاكرة العربية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣١ .

(١٤) ابراهيم نافع: سياسي واقتصادي ولد عام ١٩٣٤، عين رئيساً لتحرير صحيفة الأهرام عام ١٩٧٩، ثم رئيساً لمجلس الادارة عام ١٩٨٤، انتخب نقيباً للصحفيين عام ١٩٨٥ . للمزيد ينظر: مؤلف مجهول، شهود العصر ١٨٧٦-١٩٨٦، مركز الأهرام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٦، ص٤٦٩ .

(١٥) مؤيد خلف حسين الدليمي، اتجاهات الصحافة المصرية نحو السياسة الأمريكية في العراق، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاعلام، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٨، ص٢٦.

(١٦) عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، مطابع الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٩، مج٢، ص٢٢٦ .

(١٧) محمد جلاء ادريس ، يهود الفلاشاه اصولهم ومعتقداتهم وعلاقتهم باسرائيل مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٩٣، ص٨٧-٨٨ .

(١٨) ومن هذه الاراء ، راي يعود بالفلاشاه إلى فترة استيطان اليهود في مصر وذهب إلى أن بعضهم واصل سيره واستقر في النوبة والحبشة عام ٥٨١ ق.م ، وراي اخر يعود بالفلاشاه إلى نسل "بلقيس" أو "ماكيدا" ملكة سبأ. للمزيد ينظر: عمر سلهم صديق ، يهود الحبشة الفلاشاه دراسة تاريخية ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، مج٧ ، العدد ٢/١٤ ، ٢٠١٣ .

(١٩) مناحيم بيغن(١٩١٣-١٩٩٢): ولد في روسيا البيضاء ودرس فيها حتى أنهى الثانوية ، وسافر إلى بولندا في عام ١٩٣٨ والتحق بجامعة وارسو لدراسة القانون ، وغادر بولندا بعد احتلال الالمان لها الى الاتحاد السوفيتي ، ألقت القوات السوفيتية القبض عليه وحكمت بنفيه إلى صحراء سيبيريا في عام ١٩٤٠ ، وبعد عام أطلقت سراحه ، قام بالانضمام إلى صفوف الجيش البولندي لمدة عام واحد ومن بعدها قرر الهجرة إلى فلسطين في عام ١٩٤٢ ، في ١٧ أيار عام ١٩٧٧ ، تمكن مناحيم بيغن من ان يصبح سادس (رئيس وزراء لإسرائيل)، وفي ٢١ حزيران، شكل بيغن الحكومة، ووقع اتفاقية كامب ديفيد مع السادات برعاية جيمي كارتر وتمخضت

المفاوضات عن توقيع أول معاهدة سلام بين دولة عربية (وإسرائيل)، وتحققت المعاهدة في عام ١٩٧٩. للمزيد ينظر : ليني برينر، حركة التصحيح الصهيونية من عهد جابوتنسكي الى عهد شامير، ترجمة دار الجليل للنشر، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ١-٣.

(٢٠) عبد السلام ابراهيم البغدادي ، يهود اثيوبيا الفلاشا في ضوء عملية التهجير الأخيرة ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٤-١٥ .

(٢١) صحيفة الانباء (الكويت) ، العدد ٤٦٣٣ ، في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٨ .

(٢٢) عبد السلام ابراهيم البغدادي ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٢٣) مجلة الاسبوع العربي (بيروت) ، العدد ١٦٢٣ ، في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٨٨ .

(٢٤)اسحاق شامير: ولد في بروجينو في روسيا، هاجر إلى إسرائيل في عام ١٩٣٥ ، تلقى تعليمه الثانوي في الجمناسيا العبرية في مدينة بياليستو البولندية ، كما درس في كلية العلوم الإنسانية في الجامعة العبرية في القدس، عمل كثيرا من أجل هجرة اليهود من دول الاتحاد السوفياتي إلى إسرائيل، كما بادر لعملية شلومو لهجرة يهود أثيوبيا إلى تل أبيب عضو كنيست من الكنيست الثامنة حتى الثالثة عشرة رئيس الكنيست، وزير في حكومات اسرائيل والقائم بأعمال رئيس الحكومة تسلم مهام رئيس الوزراء في الكيان الإسرائيلي بين الاعوام ١٩٨٣ و١٩٨٤ و ١٩٨٦-١٩٩٢ ، توفي في عام ٢٠١٢ ، للمزيد ينظر: مذكرات اسحق شامير، ترجمة دار الجليل للنشر، عمان، ٢٠١٥، ص٤ .

(٢٥) صحيفة العراق ، (بغداد)، العدد ٣٨٩٣ ، في ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩ .

(٢٦) صحيفة الانباء (الكويت) ، العدد ٣٤٢٦ ، في ٨ تموز ١٩٨٥ .

(٢٧) صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد ٣٥٨٤٨ في ٤ شباط ١٩٨٥ ؛ صحيفة الوطن (الكويت) ، العدد ٣٥٥١ ، في ١٠ كانون الثاني ١٩٨٥ .

(٢٨) مازن عبد الله، هجرة اليهود الفلاشا، مجلة البيان ، العدد ٢٥، ١٠/١/٢٠١٦، ص١- ٢.

(٢٩) عبد السلام البغدادي ، المصدر السابق ، ص٢٨ .

(٣٠) صحيفة الدستور (الاردن) ، العدد ٦٢٥٣ ، في١٣ كانون الثاني ١٩٨٥.

(٣١) مجلة الدستور (لندن) ، العدد٣٥٧ في ١٤ كانون الثاني ١٩٨٥ .

(٣٢) مجلة الطليعة العربية (فرنسا) ، العدد ٨٩ ، في ٢١ كانون الثاني ١٩٨٥ .

(٣٣) صحيفة السياسة (الكويت) ، العدد ٦٠٧٢ ، في ٣ تموز ١٩٨٥ .

(٣٤) يغائيل يادين (١٩١٧ – ١٩٨٤) : ولد في القدس ، انضم إلى الهاغاناه وترقى في الدرجات إلى أن أصبح رئيسا لقسم العمليات الحربية بين١٩٤٣- ١٩٤٥ ، وقبل إعلان دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨ ، بفترة قصيرة شارك يادين في حرب الاستقلال في فلسطين ، وكان مسؤولا عن العديد من القرارات الرئيسية التي اتخذت خلال تلك الحرب ، عقب ذلك تم تعيينه رئيس أركان جيش الدفاع الإسرائيلي في ٩ تشرين الثاني ١٩٤٩ ، بعد استقالة يعقوب دوري ، وهو الرئيس الثاني لهيئة الأركان العامة للجيش الاسرائيلي، وعمل في هذا المنصب لمدة ثلاثة اعوام، واستقال في ٧ كانون الأول ١٩٥٢ ، بسبب خلافات مع وزير الدفاع ديفيد بن غوريون حول التخفيضات في الميزانية العسكرية ، وعند مغادرته الجيش ،كرس نفسه للبحث في علم الآثار ، وفي عام ١٩٥٦ حصل على

جائزة إسرائيل في الدراسات اليهودية ، للمزيد ينظر : عبدالوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،مج٢، ص٢٩٨ .

([٣٥]) رفعت الانصاري ، حكايتي في تل ابيب: أسرار دبلوماسي مصري ، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ١٩١

([٣٦])عبد الباسط صالح سيدرات، حكومات السودان، خمسون عاماً من التململ والقلق، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ٢٠٠٤، ص٧٦ .

([٣٧]) محسن عوض والاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨ ص ٨٨ .

([٣٨]) عبد اللطيف البوني، تجربة نميري الإسلامية، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٩٥، ص١٣.

([٣٩]) محمود محمد فلندر ، سنوات النميري ، مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي الخرطوم ، ٢٠٠٥ ، ص٤٧٣ .

([٤٠]) سفيان احمد برزق ، اليهود الاثيوبيون الفلاشا وترحيلهم الى اسرائيل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، جامعة الخرطوم ، ١٩٨٩ ، ص١٦٧ .

([٤١]) سفيان احمد برزق ، المصدر السابق ، ص١٧٠

([٤٢]) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٥٨١٩ في ٦ كانون الثاني ١٩٨٥ .

([٤٣]) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٥٨٢٢ في ٩ كانون الثاني ١٩٨٥ .

([٤٤]) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٥٨٢٣ في ١٠ كانون الثاني ١٩٨٥ .

([٤٥]) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٥٨٢٤ في ١١ كانون الثاني ١٩٨٥ .

([٤٦]) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٥٨٢٥ في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٥ .

([٤٧]) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد٣٥٨٢٥ في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٥ .

([٤٨]) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٥٨٢٧ في ١٤ كانون الثاني ١٩٨٥ .

([٤٩]) صحيفة الاهرام (القاهرة) ، العدد ٣٥٨٣٢ في ١٩ كانون الثاني ١٩٨٥ .

قائمة المصـــادر

١-احمد السيد النجار، الأهرام وطن في جريدة، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ٢٠١٥.

٢-احمد حمروش، قصة الصحافة في مصر، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٨٩.

٣-جبريل بشارة تقلا، اقوال الصحف مراثي الشعراء، مطبعة الأهرام، القاهرة ، ١٩٠٢، ص٣٠ – ٣٣ .

٤-جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.

٥-جمال الشلبي، محمد حسنين هيكل استمرارية ام تحول، ترجمة: الحويك عطية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

٦-رفعت الانصاري ، حكايتي في تل ابيب: أسرار دبلوماسي مصري ، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

٧-رياض الصيداوي، هيكل أو الملف السري للذاكرة العربية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠.

٨-سفيان احمد برزق ، اليهود الاثيوبيون الفلاشا وترحيلهم الى اسرائيل ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية ، جامعة الخرطوم ، ١٩٨٩.
٩-صحيفة الانباء (الكويت) ، العدد ٣٤٢٦ ، في ٨ تموز ١٩٨٥ .
١٠-..... ، العدد ٤٦٣٣ ، في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٨ .
١١-صحيفة الأهرام (القاهرة) ، العدد ١، في ٥ أب ١٨٧٦ .
١٢-..... ، العدد ٣٣٧٠٨ في ٢٧ اذار ١٩٧٩ .
١٣-..... ، العدد ٣١٨٣١ في ٣ شباط ١٩٧٤ .
١٤-..... ، العدد ٣٥٨١٩ في ٦ كانون الثاني ١٩٨٥ .
١٥-..... ، العدد ٣٥٨٢٢ في ٩ كانون الثاني ١٩٨٥ .
١٦-..... ، العدد ٣٥٨٢٣ في ١٠ كانون الثاني ١٩٨٥ .
١٧-..... ، العدد ٣٥٨٢٤ في ١١ كانون الثاني ١٩٨٥ .
١٨-..... ، العدد ٣٥٨٢٥ في ١٢ كانون الثاني ١٩٨٥ .
١٩-..... ، العدد ٣٥٨٢٧ في ١٤ كانون الثاني ١٩٨٥ .
٢٠-..... ، العدد ٣٥٨٣٢ في ١٩ كانون الثاني ١٩٨٥ .
٢١-..... ، العدد ٣٥٨٤٨ في ٤ شباط ١٩٨٥ .
٢٢-صحيفة الدستور (الاردن) ، العدد ٦٢٥٣ ، في١٣ كانون الثاني ١٩٨٥.
٢٣-صحيفة السياسة (الكويت) ، العدد ٦٠٧٢ ، في ٣ تموز ١٩٨٥ .
٢٤-صحيفة العراق ، (بغداد)، العدد ٣٨٩٣ ، في ١٧ تشرين الثاني ١٩٨٩ .
٢٥-صحيفة الوطن (الكويت) ، العدد ٣٥٥١ ، في ١٠ كانون الثاني ١٩٨٥ .
٢٦-عبد الباسط صالح سيدرات، حكومات السودان، خمسون عاماً من التململ والقلق، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ٢٠٠٤ .
٢٧-عبد السلام ابراهيم البغدادي ، يهود اثيوبيا الفلاشا في ضوء عملية التهجير الأخيرة ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٢٨-عبد اللطيف البوني، تجربة نميري الإسلامية، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، الخرطوم، ١٩٩٥.
٢٩-عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج٢، بيروت، ١٩٧٩.
٣٠-عبدالوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٢، مطابع الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٩.
٣١-عمر سلهم صديق ، يهود الحبشة الفلاشاه دراسة تاريخية ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، مج٧ ، العدد ٢/١٤ ، ٢٠١٣ .
٣٢-كامل سلمان جاسم، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى عام ٢٠٠٢، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٣، ج١ .
٣٣-لواء الحسيني الديب، هيكل والاخلاقيات الصحفية، دار ممفيس، د. م، ١٩٨٠ .

٣٤-ليث بدر يوسف محمد الراوي، المقال الصحفي في الصحافة العربية دراسة البناء الفني للمقال في صحف الأهرام المصرية، النهار اللبنانية، الخليج الامارتية للمدة من الاول من كانون الثاني ٢٠٠٣ ولغاية٣٠ من حزيران ٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية الاعلام، جامعة بغداد، العراق ، ٢٠٠٥.

٣٥-ليني برينر، حركة التصحيح الصهيونية من عهد جابوتنسكي الى عهد شامير، ترجمة دار الجليل للنشر، عمان ، ٢٠١٥ .

٣٦-مازن عبد الله، هجرة اليهود الفلاشا، مجلة البيان ، العدد ٢٥، ١٠/١/٢٠١٦ .

٣٧-مجلة الاسبوع العربي (بيروت) ، العدد ١٦٢٣ ، في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٨٨ .

٣٨-مجلة الدستور (لندن) ، العدد٣٥٧ في ١٤ كانون الثاني ١٩٨٥ .

٣٩-مجلة الطليعة العربية (فرنسا) ، العدد ٨٩ ، في ٢١ كانون الثاني ١٩٨٥ .

٤٠-محسن عوض والاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع الدول العربية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٤١-محمد جلاء ادريس ، يهود الفلاشاه اصولهم ومعتقداتهم وعلاقتهم باسرائيل مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٩٣.

٤٢-محمود محمد فلندر ، سنوات النميري ، مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي الخرطوم ، ٢٠٠٥ .

٤٣-مذكرات اسحق شامير، ترجمة دار الجليل للنشر، عمان، ٢٠١٥.

٤٤-مؤلف مجهول، شهود العصر ١٨٧٦-١٩٨٦، مركز الأهرام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٦ .

٤٥-مؤيد خلف حسين الدليمي، اتجاهات الصحافة المصرية نحو السياسة الأمريكية في العراق، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاعلام، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٨ .

٤٦-يونان لبيب رزق، الأهرام ديوان الحياة المعاصرة، مركز تاريخ الأهرام، القاهرة، ١٩٩٣.

Source list

1- Ahmed Al-Sayed Al-Najjar, Al-Ahram is a homeland in a newspaper, Al-Ahram Foundation, Cairo, 2015.
2- Ahmad Hamroush, The Story of the Press in Egypt, Dar Al-Mustaqbal, Cairo, 1989.
3- Jibril Bishara Takla, Newspaper Sayings, Lamentations of Poets, Al-Ahram Press, Cairo, 1902, pp. 30-33.
4- Gerji Zaidan, Biographies of East Famous People in the Nineteenth Century, Hindawi Foundation for Education and Culture, Cairo, 2012.
5- Jamal Al-Shalabi, Muhammad Hassanein Haikal, Continuity or Transformation, translated by: Al-Hawik Attia, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1990.
6- Refaat Al-Ansari, My Story in Tel Aviv: Secrets of an Egyptian Diplomat, The Egyptian Lebanese House for Printing and Publishing, Cairo, 2015.
7- Riyad Al-Sidawi, Structure or the Secret File of Arab Memory, Madbouly Bookshop, Cairo, 2000.
8- Sufyan Ahmed Barzek, Ethiopian Falasha Jews and their deportation to Israel, unpublished master's thesis, Institute of African and Asian Studies, University of Khartoum, 1989.
9- Al-Anbaa Newspaper (Kuwait), Issue 3426, on July 8, 1985.
10- ....., Issue 4633, November 22, 1988.
11- Al-Ahram Newspaper (Cairo), Issue 1, on August 5, 1876.
12- ....., Issue 33708, March 27, 1979.
13- ....., Issue 31831 on February 3, 1974.
14- ....., Issue 35819, January 6, 1985.
15- ....., Issue 35822 on January 9, 1985.

16- ....., Issue 35823 on January 10, 1985.
17- ....., Issue 35824 on January 11, 1985.
18- ....., Issue 35825 on January 12, 1985.
19- ....., Issue No. 35827 on January 14, 1985.
20- ....., Issue 35832 on January 19, 1985.
21- ....., Issue No. 35848 on February 4, 1985.
22- Al-Dustour Newspaper (Jordan), Issue 6253, January 13, 1985.
23- Al-Seyassah Newspaper (Kuwait), Issue 6072, on July 3, 1985.
24- Iraq Newspaper, (Baghdad), No. 3893, November 17, 1989.
25- Al-Watan Newspaper (Kuwait), Issue 3551, January 10, 1985.
26- Abdul Basit Salih Sidrat, The Governments of Sudan, Fifty Years of Restlessness and Anxiety, The Sudanese Book House, Khartoum, 2004.
27- Abd al-Salam Ibrahim al-Baghdadi, Ethiopian Falasha Jews in light of the recent displacement, Institute of Asian and African Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 1985.
28- Abd al-Latif al-Buni, Nimeiri's Islamic Experience, Institute for Research and Social Studies, Khartoum, 1995.
29- Abd al-Wahhab al-Kayyali, Encyclopedia of Politics, The Arab Institute for Studies and Publishing, Part 2, Beirut, 1979.
30- Abd al-Wahhab al-Masiri, Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism, Volume 2, Al-Shorouk Press, Cairo, 1999.
31- Omar Salham Siddik, The Falashah Jews of Abyssinia, a Historical Study, Journal of the College of Islamic Sciences, Volume 7, Issue 2/14, 2013.
32- Kamel Salman Jassim, Lexicon of Writers from the Pre-Islamic Era until 2002, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 2003, Part 1.
33- Liwaa Al-Husseini Al-Deeb, Structure and Journalistic Ethics, Dar Memphis, Dr. M, 1980.
34- Laith Badr Youssef Muhammad Al-Rawi, the journalistic article in the Arab press, a study of the artistic construction of the article in the Egyptian Al-Ahram newspapers, the Lebanese Al-Nahar newspaper, the Emirati Gulf newspapers, for the period from January 1, 2003 to June 30, 2003, unpublished doctoral thesis, College of Information, University of Baghdad, Iraq, 2005.
35- Lenny Brenner, The Zionist Correction Movement from the Jabotinsky era to the Shamir era, translated by Al-Jalil Publishing House, Amman, 2015.
36- Mazen Abdullah, Migration of the Falasha Jews, Al-Bayan Magazine, Issue 25, 10/1/2016.
37- The Arab Week Magazine (Beirut), Issue 1623, November 26, 1988.
38- Al-Dustour Magazine (London), Issue 357 on January 14, 1985.
39- Al-Tali'ah Al-Arabiya Magazine (France), No. 89, January 21, 1985.
40- Mohsen Awad and the Israeli Strategy for Normalizing Relations with Arab Countries, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1988.
41- Muhammad Galaa Idris, The Falashah Jews: Their Origins, Beliefs, and Their Relationship with Israel, Madbouly Bookshop, Cairo, 1993.
42- Mahmoud Muhammad Flander, Years of Nimeiri, Abdul Karim Mirghani Cultural Center, Khartoum, 2005.
43- Memoirs of Yitzhak Shamir, translated by Al-Jalil Publishing House, Amman, 2015.
44- An unknown author, Witnesses of the Age 1876-1986, Al-Ahram Center for Printing and Publishing, Cairo, 1986.
45- Muayyad Khalaf Hussein Al-Dulaimi, Attitudes of the Egyptian Press Towards American Policy in Iraq, PhD thesis (unpublished), College of Information, University of Baghdad, Iraq, 2008.
46- Younan Labib Rizk, Al-Ahram, Divan of Contemporary Life, Al-Ahram History Center, Cairo, 1993.